عبد المؤمن الحسن

ناخبو أوروبا بين الحمامة والغراب

ما الذي يجري في أوروبا؟ سؤال لا بد من طرحه ونحن نشهد تغيّر الائتلافات السياسية الأوروبية الحاكمة بهذا الشكل المتطرف. ليس على صعيد الفائزين في الانتخابات وتقدم هذا اليمين المتطرف الذي بدأ يصعد ويتوسع ويكتسح أحزاب الوسط ويمين الوسط التي حكمت أهم دول أوروبا على مدى العقدين الماضيين، وإنما على صعيد الانقلاب الجذابي في المزاج الشعبي للناخب الأوروبي وتغير اختياراته وتفضيلاته لممثليه في البرلمانات الأوروبية من اليمين إلى اليسار كما حدث في فرنسا.

فبعد أن قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بحل الجمعية الوطنية والدعوة لانتخابات نيابية مبكرة في خطوة وصفت بالمتهورة، حصلت مفاجآتان غير متوقعتين، الأولى في المرحلة الأولى من الانتخابات حيث أفضت نتائج تاريخية أيقظت الفرنسيين على أسوأ كوابيسهم وهو فوز أقصى اليمين بزعامة مارين لوبان وجوردان باردیلا بأغلبية الأصوات، وحلول كتلة يمين الوسط التي يتزعمها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ثالثاً بنسبة ٢٠ بالمئة من أصوات الناخبين فقط خلف اليسار المتطرف في فرنسا بزعامة جان لوك ميلانشون.

المفاجأة الثانية حصلت في المرحلة الانتخابية الثانية التي جرت يوم الأحد الماضي حيث بقرق زمني مدته ٧ أيام فقط تغيرت نتائج الانتخابات الفرنسية بعد أن سبقتها أيام حبلى بالتصريحات والمكائد والتنسيق والانسحابات وأفضت للقب النتيجة السابقة رأساً على عقب، ليفوز تحالف أقصى اليسار بزعامة «حزب فرنسا الأبية» وعلى رأسه ميلانشون بالانتخابات بـ١٨٧ مقعداً وليصعد التحالف الرئاسي بقيادة الرئيس ماكرون ليحتل المركز الثاني هذه المرة بـ١٦٦ مقعداً وليتراجع أقصى اليمين والجبهة الوطنية، بزعامة لوبان إلى المركز الثالث بـ١٣٣ مقعداً.

واستناداً إلى النتائج السابقة، لم يحقق أي حزب الأغلبية المطلقة المطلوبة وهي ٢٨٩ من أصل ٥٧٧ مقعداً نيابياً لتصدي لمهمة تشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة في مفاجأة غريبة مثلت انتكاسة لليمين المتطرف، الذي توقعت استطلاعات الرأي قبل الانتخابات فوزه بفرق مريح، وخاصة بعد صعود اليمين في الانتخابات الأوروبية التي جرت قبل شهر كامل.

إذاً أسبوع واحد فقط كان كفيلاً بتغيير المعادلات السياسية وشكل مجلس النواب الفرنسي الذي سيحكم فرنسا ويصوغ على قوانينها وتشريعاتها خلال السنوات المقبلة وكيف؟ بهذه الطريقة الدراماتيكية، من فوز أقصى اليمين إلى فوز أقصى اليسار، وهذا ما يطرح العديد من التحديات والتساؤلات.

أولاً، لن تستطيع أي كتلة داخل البرلمان الفرنسي تشكيل الحكومة منفردة لعدم حصول أي واحدة على الأغلبية المطلوبة لذلك، ومع الخلافات العميقة بين التيارات الكبرى الثلاثة، قد يكون التحالف مع الأحزاب الصغيرة كـ«حزب الخضر» هو الحل الأمثل لتشكيل ائتلاف قادر على حكم البلاد.

ثانياً، وهو المتوقع منطقياً أن تدخل الكتلة المنتصرة، سياسي ناجح عن انتظار الشهود في عدد المقاعد النيابية والاختلاف الشديد في التوجهات السياسية بين الكتلة الفائزة وبين سياسات رئيس الجمهورية. وقد بدا ذلك واضحاً منذ اللحظات الأولى التي تلت الانتخابات، حين قدم رئيس الحكومة الفرنسية غابرييل أتال استقالته بعد الخسارة المدوية، لكن الرئيس الفرنسي لم يوافق عليها، ما دفع زعيم اليسار الفائز ميلانشون إلى استبعاد أي مفاوضات بشأن الحكومة الجديدة مع ائتلاف اليمين إيمانويل ماكرون ومطالبة الرئيس بالتصرف بشكل دستوري يتضمن الإقرار بالهزيمة واحترام إرادة الناخبين ودعوة الكتلة الفائزة لتشكيل الحكومة وفق المتعارف عليه.

ثالثاً يظهر بالعين المجردة مدى التخبط الذي يعيشه الشارع والناخب الفرنسي في اختياراته واصطفاءاته. ومدى نفور هذا الشارع من سياسات الرئيس الفرنسي الحالي لدرجة أنه اختار أقصى اليمين بكل تطرفه، ثم عاد لاختيار أقصى اليسار بكل تطرفه واستبعد اليمين والرئيس في مدة لا تتخطى الأيام السبعة، وكأنه يقول ليحكمنا من يحكمنا وبأي أجندة ما عدا ساعتي الإيليزيه التي أنهيتا وأوصلتا إلى ما نحن فيه.

بالانتقال إلى الجارة الندودة بريطانيا وبعد أربعة عشر عاماً من حكم المحافظين، فاجأ رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك البلاد وأعضاء حزبه بالدعوة إلى إجراء انتخابات في وقت أبكر مما كان مقرراً أي أبان من العام المقبل. وكما حصل في فرنسا مني سوناك وحزبه الحاكم وهو حزب المحافظين، بأسوأ هزيمة انتخابية في تاريخه السياسي، حيث بينت نتائج صناديق الاقتراع أنه حصل على ١٣١ مقعداً فقط، وفقد أكثر من ٢٥٠ مقعداً، من أصل ٣٤٥ كان يسيطر عليها في مجلس العموم المنحل، بينما حصل منافسه التقليدي حزب العمال على ٤١٢ مقعداً ليسجل سابقة تاريخية في الحياة السياسية البريطانية لم تحصل منذ عام ١٨٣٠ أي منذ ١٩٤ عاماً، وهي فوز بهذا الفرق الهائل لأحد الحزبين الرئيسيين في المملكة المتحدة، وبناء على هذه النتائج شكل زعيم حزب العمال الفائز رئيس الوزراء الجديد كير ستارمر حكومته، عقب إعلان قصر باكنغهام تعيينه رئيساً لوزراء بريطانيا.

كلتا المعركتان الانتخابيتان اللتان حصلتا بإرادة الزعيمين البريطاني والفرنسي أفضت إلى خسارات مذلة للمحافظين، والتظامن القاضي في بولندا من أكثر الدول تأثيراً في السياسات العابرة وللمنظمات الدولية، ما يدفعنا للتساؤل عن جدوى هذه القرارات التي اتُخذت، وكيف يمكن أن يُقدم زعيمان سياسيان يفترض أنهما مخضرمان ويمتلكان فرقاً استشارية سياسية على أعلى المستويات في مثل هذا الظرف العالمي الدقيق على مغامرة كهذه غير محسوبة النتائج، وخاصة إذا وضعنا في حسباننا أن كل ما جرى ويجري في العالم خلال الأعوام العشرين الماضية منذ مأساة احتلال العراق عام ٢٠٠٣ بشراكة أميركية بريطانية قبيحة في الكذب والتبرير، وصولاً إلى الوضع العالمي الحالي الذي ينبئ إلى حد بعيد باقتراب العالم بأكمله من صدام نووي في أكثر من مكان، كان بتدبير وتواطؤ واضح من القيادات السياسية لهذه الدول مع الولايات المتحدة الأميركية التي تقود ما يسمى «العالم الحر».

بحسبة بسيطة يمكننا القول: إن الناخب في هاتين الدولتين المحوريتين، ويمكنُ أن نسحب ذلك على الناخب في الانتخابات الأوروبية التي جرت قبل شهر وأفضت أيضاً إلى صعود اليمين بكل تطرفه وحصوله على المركز الأول في إيطاليا وفرنسا، وعلى المركز الثاني في ألمانيا وهولندا، وحتى على الناخب في الانتخابات الأميركية اللاحقة التي ستجري في الـ٥ من شهر تشرين الثاني المقبل، إذ يمكننا القول: إن الناخب قد وصل إلى قناعة تامة بسوء خيارات هذه الإدارات مجتمعة، والدليل أنها أفضت إلى ما وصل إليه العالم من توتر واشتعال، وقرر أن يرمي عن كاهله وعبر بوابة الانتخابات المفتوحة أمامه هذا العبء الذي حمله مُكرهاً طوال الفترة الماضية.

والسؤال الأخير الذي لا بد من طرحه، هل أقدم سوناك وماكرون على حل البرلمانات والدعوة إلى انتخابات مبكرة بدافع الديمقراطية والاحتكام إلى الشعب؟ رغم أنهم كانوا يعرفون سلفاً أنه لن يختارهم، وخاصةً بعد نسب التضخم العالية والبطالة المرتفعة وارتفاع أسعار المحروقات والخدمات المختلفة، والتورط في تسعير الحرب في أوكرانيا بدعم النظام الأوكراني الذي تبنى الشعارات النازية، من جيوب دافعي الضرائب الأوروبيين والأميركيين، والسكوت عن المقتلة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ تسعة أشهر وغير ذلك من الأخطاء الكارثية.

أم إنهما أقدما على الهروب بشكل ذكي ودیمقراطي مما اقترفاه، وهما يعرفان سلفاً أن النتيجة ستكون لمصلحة القوى السياسية ذات النهج المخالف لنهجهما، كما يعرفان أيضاً أن الفائز الجمهوري المتوقع في الانتخابات الأميركية سيقوم بجلدهما ويجلد دول الـ«ناتو» على كل الأخطاء التي قاموا بارتكابها خلال السنوات الأربع الماضية، وهم يسيرون كالمعبان متورطين تحت إمرة الرئيس الديمقراطي جو بايدن من دون أي قدرة على الانسحاب أو التوقف، لذلك اختارا أن يورطا بقية القوى السياسية في هذه اللعبة، بل اختارا لهذه القوى أن تضس نظايات أفعالهما وتتحمل العواقب الكارثية لأخطاء الحسابات والقرارات التي اتخذوها، بينما هم خارج اللعبة ينتظرون العودة عندما تسنح لهم الفرصة، كما فعل رئيس الحكومة البريطاني الأسبق توني بلير بعد جريمة احتلال العراق بالشراكة مع الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن.

في كل الأحوال يبدو أن أوروبا لن تبرأ قريباً مما أوقعت نفسها به، وستبقى تعاني رحاً طويلاً من الزمن اقتصادياً وسياسياً وحتى إنسانياً واجتماعياً من سياسات مجموعة من المراهقين والمغامرين السياسيين الذين ابتليت بهم القارة العجوز، واختارتهم على أمل أن تسترد شبابها وسطوتها وهيمنتها، لكنها بسبب خيارتها الكارثية وصلت إلى حيث كانت كالغراب الذي حاول تقليد مشية الحمامة، فلا استطاع تقليدها ولا استطاع أن يعود إلى مشيته الأولى.

صحفي سوري

روسيا والهند أكدتا في القمة المشتركة ضرورة حل الأزمة الأوكرانية عبر الحوار

بوتين: علاقاتنا تحمل طابعاً استراتيجياً مميزاً

مودي: ذات أهمية كبيرة بالنسبة للعالم أجمع

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال استقباله رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في الكرملين أمس (أ ف ب)

وصف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خلال المحادثات الرسمية مع رئيس الوزراء الهندي، نارينْدرا مودي أمس، العلاقات بين موسكو ونيودلهي، بأنّ لها طابعاً استراتيجياً مميزاً، مشيراً إلى أن البلدين تربطهما علاقات صداقة، وأنّ التبادل التجاري بينهما زاد بنسبة ٦٠ بالمئة خلال العام الماضي، على حين أكد مودي استعداد بلاده لتقديم أي مساعدة يمكن أن تسهم بتحقيق السلام في أوكرانيا.

وقلّت وكالة «سبوتنيك» عن بوتين قوله خلال المحادثات الرسمية: «يتميز بلدانا بصداقة طويلة الأمد، وعلاقات جيدة تطورت على مدى عقود، ونحن نحتفل هذا العام بمرور ٧٧ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية. واليوم تتميز علاقاتنا بطابع شراكة استراتيجية خاصة».

ولفت بوتين إلى أن ارتفاع حجم التبادل التجاري بين روسيا والهند بنسبة ٢٠ بالمئة في الربع الأول من عام ٢٠٢٤.

وأكد بوتين أن روسيا والهند تتعاونان بشكل وثيق على الساحة الدولية، بما في ذلك في الأمم المتحدة ومجموعة «بريكس» ومنظمة شنغهاي للتعاون.

بدوره، أكّد رئيس الوزراء الهندي، نارينْدرا مودي، أن التعاون الهندي الروسي يضمن الاستقرار في سوق الطاقة العالمية، مشدّداً على استعداد بلاده لتقديم أي مساعدة يمكن أن تسهم بتحقيق السلام في أوكرانيا.

ونقلت «روسيا اليوم» عن مودي قوله: «التعاون بين روسيا والهند في مجال الوقود والطاقة ساعد في الحفاظ على الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية». وأشكر الرئيس الروسي على التعاون في مجال الأسمدة وهو ما ساعد في الحد من ارتفاع التضخم في الهند».

وفي السياق أكدت روسيا والهند بشدة في البيان المشترك الصادر عقب القمة السنوية الروسية الهندية الثانية والعشرين على ضرورة التوصل لحل سلمي للصراع الدائر حول أوكرانيا بدبلوماسية وبمشاركة جميع الأطراف، كما أعربتا عن دعمهما لجهود الوساطة، حسب «روسيا اليوم».

وشددت موسكو ونيودلهي في البيان على «الحاجة الملحة للتوصل إلى حل سلمي للصراع حول أوكرانيا من خلال الحوار والدبلوماسية، وبمشاركة الجانبين».

كما رحبت روسيا والهند بـ«المقترحات الخاصة بالوساطة والمساعي الحميدة، الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي للصراع، وفقاً للقانون الدولي وعلى أساس ميثاق الأمم المتحدة».

وبشأن الوضع في الشرق الأوسط، وخاصة في قطاع غزة، دعا الطرفان حسب ما نقلت وكالة «تاس» عن البيان إلى التنفيذ الفاعل للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرار مجلس الأمن الدولي رقم «٢٧٢٠». فضلاً عن إيصال المساعدات الإنسانية بشكل فوري وبصورة آمنة ومن دون عوائق إلى السكان المدنيين الفلسطينيين في جميع أنحاء قطاع غزة.

ودعا الطرفان أيضاً إلى وقف مستدام لإطلاق النار والإفراج الفوري وغير المشروط عن الأسرى.

وأكد الطرفان من جديد دعمهما لعضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة والتزامهما الثابت بمبدأ حل الدولتين.

وبوتين في الكرملين مودي، وسام «القديس أندراوس» أرفع أوسمة الدولة الروسية وأقدمها، بموجب مرسوم خاص أصدره عام ٢٠١٩.

ونقلت «روسيا اليوم» عن بوتين قوله خلال حفل التكريم: «إن تقليد رئيس الوزراء الهندي نارينْدرا مودي وسام القديس أندريه، والذي يقلد للشخصيات الحكومية والمسؤولين البارزين في الكرملين في احتفال مهيب».

وأضاف بوتين في كلمته مخاطباً مودي: «الصديق العزيز، إن تقليدكم هذا الوسام تقديراً لإسهاماتكم في مجال التعاون والتفاهم بين شعبينا، حيث تقفون دائماً إلى جانب مد الجسور منذ كنتم وزيراً للخارجية، وقد ساهمتم دائماً في أن تحمل العلاقات بين البلدين طابعاً استراتيجياً متميزاً».

وتابع: «بفضلكم تم تنفيذ الكثير من المشاريع في مجالات الاقتصاد والطاقة والفضاء».

وأكد بوتين لمودي «دعمكم لحماية الحقوق الدولية وبناء عالم متعدد الأقطاب والحفاظ على الأمن الدولي والإقليمي، ونحن نتعاون معكم في مجموعة «بريكس» وفي «منظمة شنغهاي للتعاون»، آمنتكم بهذا الوسام الروسي وأتمنى لكم النجاح».

من جهته عبر رئيس الوزراء مودي في كلمته عن «امتنانه وشكره على هذا الشرف الرفيع بتقليد هذا الوسام»، وقال: «إنه شرف تقلد للشعب الهندي واعترافه بالعلاقات الوطيدة بين شعبينا».

وأشار مودي إلى أنه خلال السنوات الـ٢٥ الأخيرة تعززت العلاقات بين روسيا والهند في شتى المجالات، قائلاً: إن «كل حقبة تحمل مراحل جديدة وانجازات جديدة تطورها في إطار العلاقات الاستراتيجية بين بلدينا، وقد قمتم، فخامة الرئيس، بوتين، بتعزيز هذه العلاقات، المبنية على الشراكة بين الشعبين التي تمنح الأمل في المستقبل لمواطني البلدين، لتصبح أساسا لهذا المستقبل».

وأضاف مودي: «لقد قمنا (أمس) بتبني قرارات جديدة تهدف إلى تعزيز التعاون في شتى المجالات، فعلاقاتنا مهمّة للغاية ليس فقط بالنسبة لبلدينا، وإنما ذات أهمية كبيرة بالنسبة للعالم أجمع».

وأردف: «في إطار التطورات الحالية فإن الشراكة بين الهند وروسيا تكتسب أهمية كبيرة، ونحن نسعى لبذل مزيد من الجهود لتحقيق الأمن والسلام حول العالم».

واختتم مودي كلمته: «ثباته على مبادئ الثابت بمبدأ حل الدولتين.

وأكد قلق بوتين في الكرملين مودي، وسام «القديس أندراوس» أرفع أوسمة الدولة

إعلام العدو: دولة عظمى غير أميركا ترفض بيع ذخائر «بسيطة» لإسرائيل

«بيدعوت أحرونوت»: يجب القبول بصفقة تبادل الأسرى والبديل أسوأ بكثير

تحدّثت صحيفة «بيدعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس الثلاثاء، عن ضرورة القبول بصفقة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، على الرغم من أنها «سيئة بالنسبة لإسرائيل»، التي تخوض الحرب منذ ٩ أشهر، فيما تحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية أمس عن تزايد عدد الدول التي توقفت عن بيع ذخائر «بسيطة» لإسرائيل، وسط استمرار الحرب في قطاع غزة.

وفي مقال للصحافي الإسرائيلي بن درور يميني، أكدت صحيفة «بيدعوت أحرونوت» أن «شاط إسرائيل الحالي لا يؤدي إلى انتصار مطلق في قطاع غزة، بل يؤدي فقط إلى تفاقم القتل المعروف»، وأمام ذلك، طرحت احتمال أن «يدعم (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو أخيراً مبادرته الخاصة»، موضحةً في هذا الصدد أن ما قدّمته حركة حماس «هو رد لا اقتراح»، وما قدمه الرئيس الأميركي جو بايدن، في الـ٣١ من أيار الماضي، هو «في الأساس اقتراح إسرائيلي من نتنياهو».

وقالت «بيدعوت أحرونوت»: إن «لدى إسرائيل أولا نتنياهو كرئيس للحكومة وقد قدّم الاقتراح إلى الولايات المتحدة، وثانياً يبدو نتنياهو كسياسي يعارض رئيس الحكومة»! ويبقى السؤال المطروح، حسب الصحيفة، هو ما إذا كان نتنياهو السياسي يدعم مبادرة نتنياهو رئيس الحكومة.

وفي هذا الإطار، أشارت الصحيفة إلى اجتماع كبار مسؤولي المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية وفريق المفاوضات، والذي أصدر تقريراً يعرض بموادّ خام للذخائر، وقلت إنّ هذه الدولة تنضم إلى «إيطاليا وكندا وبلجيكا التي أعلنت عن وقف الصادرات الأمنية»، وإلى إسبانيا أيضاً التي «صعبت وصول شحنة كبيرة من الهند».

وتنظرُ إلى هذه الوقائع، أعد الموقع «فق فئق» الإسرائيلي بالقلق من «أن الدول الأولى ممن تتحقق على أهداف الحرب»، مشيرة إلى أن هذا البند يمثّل «تناقضاً صارخاً مع مخطط نتنياهو نفسه، وهو المخطط الذي قدمه بايدن»، الذي ينص على «نهاية دائمة للأعمال القتالية»، بعد تقدير الجزء الثالث للاتفاق.

إزاء ذلك، رأت «بيدعوت أحرونوت» أنه «ينبغي أن نأمل حدوث معجزة، لكن يجب خفض مستوى القتال»، داعيةً في الوقت نفسه إلى «العمل من أجل رأس الصفقة السيئة، لأن البديل منها أسوأ بكثير».

وأمام كل ذلك، أكدت «بيدعوت أحرونوت» أن «قائمة الضربات التي تتلقاها إسرائيل تزداد فقط، في حين يصبح كل إنجاز تكتيكي لها إنجازاً استراتيجياً لحماس»، متسائلةً: «ما الذي يجب أن يحدث بعد كي يوقف نتنياهو هذا الانهيار؟»

في مقابل عجز إسرائيل عن تحقيق أهدافها، أكدت الصحيفة نجاح زعيم حماس في غزة يحيى السنوار في «وضع القضية الفلسطينية على الطاولة». ورفع مستوى نزع الشرعية عن وجود إسرائيل بحد ذاته، ونجاحه مرةً أخرى بإفشال التطبيع مع السعودية.

وشددت الصحيفة أيضاً على أن السنوار تمكّن أيضاً «من تقويض علاقة إسرائيل بأهم دولها في أي الولايات المتحدة»، لافتةً إلى مسألة تأخير توريد الذخائر الأميركية إلى الكيان الإسرائيلي.

لذلك حسب الصحيفة «لا جدوى إطلاقاً من الاستمرار في الشيء نفسه على نحو يعمّق الفشل الإسرائيلي»، مشيرة إلى أنه بدلاً من ذلك «كان من الضروري التوقف منذ فترة طويلة».

وأضافت الصحيفة: «لم تكن هناك حاجة للانتظار ٩ أشهر، ولا لضغط أميركي على نتنياهو للموافقة على الاقتراح الإسرائيلي، الذي قدمه نتنياهو نفسه، ولا لتعزيز والتزام من العناوين الرئيسة حول رفض إسرائيل قبول الفدية الثاني».

وفي غضون ذلك تحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس الثلاثاء، عن تزايد عدد الدول التي توقفت عن بيع ذخائر «بسيطة» لإسرائيل، وسط استمرار الحرب في قطاع غزة.

وذكر موقع «كالكاليست» الإسرائيلي أن دولة أجنبية عظمى، غير الولايات المتحدة «ترفض تزويد إسرائيل بمواد خام للذخائر»، وقلت إن أن هذه الدولة تنضم إلى «إيطاليا وكندا وبلجيكا التي أعلنت عن وقف الصادرات الأمنية»، وإلى إسبانيا أيضاً التي «صعبت وصول شحنة كبيرة من الهند».

كما فجرت غربي حي تل الهوا، عبوةً مضادةً للأفراد في تجمع لجنود الاحتلال وأوقعتهم بين قتيل وجريح قرب برج الرياض.

كذلك، اعتبرت سرايا القدس خوضها اشتباكات ضارية بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع مع جنود وآليات الاحتلال في محاور التقدم في مدينة غزة.

في حي تل الهوا في مدينة غزة، أكدت كتائب القسام «تفجير حقل ألغام في جرافتين عسكريتين إسرائيليتين من نوع «D9» ما أدى إلى احتراقهما بصورة كاملة قرب مسجد خالد بن الوليد غربي الحي، كما فجرت غربي حي تل الهوا، عبوةً مضادةً للأفراد في تجمع لجنود الاحتلال وأوقعتهم بين قتيل وجريح قرب برج الرياض.

كذلك، اعتبرت سرايا القدس خوضها اشتباكات ضارية بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع مع جنود وآليات الاحتلال في محاور التقدم في مدينة غزة.

من جانبها، أعلنت كتائب شهداء الأقصى تفجير مقاتليها دبابة إسرائيلية من نوع «ميركافا» بقذيفة مضادةً للدروع خلف الصناعة في تل الهوا أيضاً غربي مدينة غزة.

في السياق نفسه، ذكرت «المعابر» أن كتائب القسام أعلنت في الساعات الأخيرة الماضية تنفيذ ٥ عمليات في تل الهوى، من بينها تفجير ٣ دبابات وناقلة جند وتفجير عبوة بقوة راجلة، موضحةً أن «عمليات القسام في تل الهوى تأتي على الرغم من ترويج الاحتلال في بداية العدوان على القطاع تفكيك كتائب القسام فيها، إذ تواصل المقاومة زرع العبوات واستهداف الاحتلال في مناطق توغله».

وأضافت: إن الاحتلال «كان يعتقد أن منطقة تل الهوى خاصرة رخوة يمكن له دخولها من الناحية الجنوبية الغربية بسهولة، وواصلت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة أمس الثلاثاء عملياتها العسكرية والنوعية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي المتوغلة في أنحاء القطاع كافة، وفي المناطق التي زعم الاحتلال الإسرائيلي أنه «فكك المقاومة فيها»، على حين واصل المقاومون في طولكرم تصديهم للقوات الإسرائيلية المقتحمة منذ ساعات فجر أمس.

وحسب وسائل إعلام فلسطينية استهدفت كتائب القسام – الجناح العسكري لحركة حماس ٤ دبابات إسرائيلية من نوع «ميركافا ٤» بقذائف «الياسين ١٠٥» في شارع بغداد في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة.

في حي تل الهوا في مدينة غزة، أكدت كتائب القسام «تفجير حقل ألغام في جرافتين عسكريتين إسرائيليتين من نوع «D9» ما أدى إلى احتراقهما بصورة كاملة قرب مسجد خالد بن الوليد غربي الحي، كما فجرت غربي حي تل الهوا، عبوةً مضادةً للأفراد في تجمع لجنود الاحتلال وأوقعتهم بين قتيل وجريح قرب برج الرياض.

كذلك، اعتبرت سرايا القدس خوضها اشتباكات ضارية بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع مع جنود وآليات الاحتلال في محاور التقدم في مدينة غزة.

في جانبها، أعلنت كتائب شهداء الأقصى تفجير مقاتليها دبابة إسرائيلية من نوع «ميركافا» بقذيفة مضادةً للدروع خلف الصناعة في تل الهوى أيضاً غربي مدينة غزة.

في السياق نفسه، ذكرت «المعابر» أن كتائب القسام أعلنت في الساعات الأخيرة الماضية تنفيذ ٥ عمليات في تل الهوى، من بينها تفجير ٣ دبابات وناقلة جند وتفجير عبوة بقوة راجلة، موضحةً أن «عمليات القسام في تل الهوى تأتي على الرغم من ترويج الاحتلال في بداية العدوان على القطاع تفكيك كتائب القسام فيها، إذ تواصل المقاومة زرع العبوات واستهداف الاحتلال في مناطق توغله».

وأضافت: إن الاحتلال «كان يعتقد أن منطقة تل الهوى خاصرة رخوة يمكن له دخولها من الناحية الجنوبية الغربية بسهولة، وفكّ أنه قضى على كتيبة في الإسلام التابعة للقسام، ولكنّه تفاجأ بعملياتها في مناطق يسيطر عليها». لافتة إلى أن «كتائب القسام فجّرت آليات لجنوده. واستهدفت قواته الراجلة في خط واحد مساحته أقل من ٣٠٠م، على الرغم من كل مزاعمه».

واستكمالاً لعمليات المقاومة في الميدان، أعلنت قوات الشهيد عمر القاسم استهدافها تجمعات قوات الاحتلال المتوغلة في محيط بوابة صلاح الدين جنوبي مدينة رفح بقذائف «الهاون» الثقيل، إضافة إلى ذلك، استهدفت جنود الاحتلال وآلياته في محور التقدم لحظة الجامعة الإسلامية غربي مدينة غزة بقذائف «الهاون».

بدورها، أكدت الوية الناصر صلاح الدين قصفها موقع «فجة» العسكري الإسرائيلي برشقة صاروخية من طراز «١٠٧».

يأتي ذلك في حين واصل المقاومون في طولكرم، شمالي الضفة الغربية، التصدي لقوات الاحتلال الإسرائيلي المقتحمة منذ ساعات الفجر من صباح أمس الثلاثاء.

وأعلنت كتائب شهداء الأقصى – طولكرم خوضها اشتباكات ضارية مع قوات الاحتلال المقتحمة مدينة طولكرم من عدّة محاور، وذلك بالأسلحة الرشاشة والعبوات المتفجرة. وأكدت أنها فجّرت عدداً من العبوات شديدة الانفجار بآليات الاحتلال في مخيم طولكرم، الذي اقتحمته القوات الإسرائيلية فجراً.

وأمام استمرار تصدي المقاومين، دفع جيش الاحتلال بتعزيزات عسكرية جديدة في اتجاه مخيم نور شمس في طولكرم، حيث أطلقت قواته النار في اتجاه المنازل.

ودوى انفجار كبير في حي المنشية في مخيم نور شمس، وسُمعت أصوات انفجارات كثيرة في أكثر من مدينة في الضفة الغربية، وأعلنت كتيبة طولكرم في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، استهدافها قوات الاحتلال وآلياته بصليات كثيفة من الرصاص والعبوات الناسفة المعدّة مسبقاً، مؤكدةً تحقيق إصابات مباشرة في صفوفها.

وكالات

خاضت اشتباكات ضارية في طولكرم

المقاومة تفاجئ قوات الاحتلال بكمائن نوعية في الشجاعية وتل الهوا

المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة تواصل عملياتها العسكرية والنوعية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي (عن الانترنت)

أميركا والعالم

من أعماق الدولة العميقة الأميركية

دينا دخل الله

معروف عن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قوله عام ٢٠٠٣ في كلمة جماهيرية في تكساس إنه «إما أن تدمر الدولة العميقة أو تنجح الدولة العميقة في تدمير أميركا تماماً». ويشهد التاريخ السياسي لأميركا مراحل عديدة سيطرت فيها الدولة العميقة على المشهد السياسي بكامله، لكن عندما يتولى السلطة رئيس قوي له صفات القائد التاريخي يتراجع تأثير هذه «الدولة».

عدد القادة العظام في التاريخ الأميركي قليل جداً مقارنة بالرؤساء العاديين، فمن بين ٤٦ رئيساً هناك بعض القادة مثل جورج واشنطن وتوماس جيفرسون «أب الدستور» وإبراهام لنكولن «موحد أميركا» وجيمس مونرو «مؤسس الانعزالية» وفرانكلين روزفلت «مؤسس مذهب التدخلية الاقتصادية new deal» ودوايت أيزنهاور وجون كينيدي وأخيراً ريتشارد نيكسون.

والدولة العميقة هي شبكة غير مؤسسية تضم مراكز قوى اقتصادية كصندوق الاحتياطي الأميركي، وهو قطاع خاص، وزعماء مافيات متوعة من مجموعات الضغط واللوبيات. إضافة إلى مسؤولين من «الاستابلشمنت، نفسه، وتعمل هذه «الدولة» بعيداً عن سيطرة الأجندة الرقابية الرسمية وتقوم بـ«شراء» أصحاب القرار خاصة في مؤسسات مهمة كالبنتاغون، وزارة الدفاع والسنتيت ديبارتمنت، وزارة الخارجية، والمحكمة العليا وغيرها من المؤسسات النافذة.

فالدولة العميقة ورطت رئيساً متواضع الكفاءات اسمه لندون جونسون في حرب فيتنام وحرب ١٩٦٧ في منطقتنا، كما ورطت الرئيس جورج بوش الابن في حربي العراق وأفغانستان وغيرهما.

بينما استطاع الرئيس فرانكلين روزفلت إثبات قدرته على اتخاذ القرار المضاد لمصالح الدولة العميقة عندما قام بفرض سياسة تدخلية قوية في الاقتصاد إبان الأزمة الاقتصادية في ثلاثينيات القرن الماضي، وفي عام ١٩٦١ استطاع جون كينيدي القفز فوق رأي الدولة العميقة عندما اتفق مع الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف على حل أزمة كوبا حلاً سلمياً مع صفقة مهمة سحب عربتا السوفييت صواريخهم من كوبا وبالمقابل سحبت أميركا صواريخها من تركيا.

وهناك صدام مهم آخر داخل الدولة العميقة وامتداداتها في المؤسسات الرسمية ظهر في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، إنه الصدام الشهير بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع، فأيدت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون الإخوان المسلمين وأصائل الإرهاب الأخرى أثناء «الربيع العربي»، خاصة أثناء حكم مرسي في مصر، في حين كانت «البنتاغون» من الدولة العميقة الأجهزة العسكرية أو العلمانية.

ونتيجة لهذا الصدام أقال أوباما الوزيرة كلينتون، ما أدى إلى خروج الإخوان من السلطة في تونس ومصر وطردهم من السعودية.

ولعل ما يحصل الآن في أوروبا، حرب أوكرانيا، أحد منتجات الدولة العميقة التي تراكمت منذ عهد الرئيس رونالد ريغان حتى اليوم، فتمدد الـ«ناتو» إلى حدود روسيا هدفه منع التواصل الاستراتيجي بين روسيا وأوروبا حيث يوجد ترابط مصلحي طبيعي بين الطرفين، فروسيا تمتلك الطاقة والغذاء والأيدي العاملة، إضافة إلى أنها سوق واسعة لتصريف البضائع الأوروبية.

من الواضح أن التكامل الاقتصادي بين أوروبا، بشكل خاص ألمانيا وفرنسا، وروسيا سيسهم في إضعاف العلاقة الاقتصادية بين أميركا وأوروبا، حيث تصبح الولايات المتحدة قوة منعزلة خلف المحيط الأطلسي.

هل سترى في انتخابات تشرين الثاني المقبل بروز قائد صاحب قرار يعمل على إضعاف الدولة العميقة، وهل سيكون باستطاعة ترامب، إن فاز بالانتخابات، القيام بذلك؟

كاتبة سورية مقيمة في الولايات المتحدة الأميركية

واشنطن تسعى إلى وقف الحرب على غزة خشيةً من معركة مفتوحة في الجبهة الشمالية

موقع بريطاني: الولايات المتحدة تدفع أثمان دعمها لإسرائيل

قوات الاحتلال الإسرائيلية خلال توغلها في أراضي غزة (عن الانترنت)

تسعى الدبلوماسية الأميركية في ظل عجز حكومة الاحتلال عن خوض معركة في الشمال الفلسطيني مع المقاومة في لبنان، للوصول إلى اتفاق يوقف الحرب بعد فشلها بالمحاولات المتعددة لفصل الجبهة عند الحدود اللبنانية- الفلسطينية، عن الحرب القائمة في غزة، في حين رأى موقع «ذا ميدل إيست مونيتور» البريطاني أن واشنطن تدفع أثمان اقتحامها التورات العسكرية في العالم دعماً لإسرائيل حيث إن دعمها لكيان الاحتلال أتى بنتائج سلبية مباشرة على الاقتصاد الأميركي.

ونطرق الناطق باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في حديث للصحفيين إلى التوتر على الحدود الشمالية قائلاً: «هناك فرصة أكبر لأن نتوصل إلى وقف إطلاق نار طويل الأمد بين إسرائيل وحزب الله، إذا نجحنا في التوصل إلى وقف إطلاق نار في غزة، فنحن مستمرون في العمل على محادثات وقف النار».

ويأتي كلام ميلر بعد المحاولات الأميركية الحثيثة، التي سعى إليها الموفد الأميركي للشرق الأوسط، آموس هوكستين، لفصل الجبهة اللبنانية عن الفلسطينية، ومحاولة التوصل إلى «اتفاق» بين إسرائيل ولبنان، على تهدئة الجبهة عند الحدود اللبنانية- الفلسطينية جنوب لبنان.

في سياق متصل، أفادت الخارجية الأميركية بأن «مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، تجري زيار